

من أهم القدرات اللازمة للنجاح في الحياة

[١] القدرة على التعلم من الأخطاء :

الخطأ صفة لا بد من الوقوع فيها ، ولا يوجد ثمة شخص لم يخطأ في الحياة في مجال من المجالات ، لكن بعض الناس يتعشرون في حياتهم ، لأنهم يكررون نفس الأخطاء التي يرتكبونها ، ثم يتعجبون من أن النجاح ليس حليفهم أو قد تأخر عنهم ، أو أنهم سيئو الحظ !! .

. إن القدرة على اكتشاف الخطأ في الوقت المناسب ، ثم القدرة على تصويبه من أهم القدرات اللازمة لنجاح الشخص في حياته .

فساعدني زوجك على التعلم من أخطاءه عن طريق :

[١] مساعدة الزوج في اكتشاف الخطأ وإلقاء الضوء على

ما غاب عنه من أوجه تفصيل قد تراها الزوجية ، فأحياناً من هو خارج الملعب يرى ثغرات ومواطن ضعف قد لا يراها اللاعب نفسه ، والحياة في كثير من مواقفها تشبه المباراة ، فريق يكسب ، وفريق يخسر .

[٢] لا تلومي زوجك عند وقوعه في خطأ أو تعثره ولكن حاولي أن تكتشفي الأسباب الكامنة وراءه ، ثم حاولي معالجتها في القدر المسموح لك به من العمل ووجهي زوجك في القدر الآخر الذي لا تستطيعينه .

[٣] بعض الأشخاص يعزّ عليه جداً الفشل ، وقد يتصور أن ذلك هو نهاية الحياة ، وأن طلب النجاح بعيد المنال ، فإن كان زوجك من هذا النوع فإن عليك واجب ثقيل في إعطائه الثقة بالنفس وتشجيعه على العمل وعدم اليأس ، وامتداح نجاحاته وإن كانت

بسيطة فإن هذا عامل كبير في دفعه نحو التخلص من ذلك الشعور .

[٢] القدرة على تقبل النقد :

لا شك أن النقد صعب جداً على النفس ، خصوصاً إذا أخذه الشخص بمعنى التجريح والإنتقاص من قدره ، لكن ومع اعترافنا بصعوبة هذا الأمر على النفس إلا أننا نعترف أيضاً بأهميته بل بأهميته القصوى ، ويمكن القول بأن الشخص الذي لا يتقبل النقد هو شخص غير ناجح .

نعم قد يكون النقد في بعض حالاته من طرف مفرض وهدفه التشبيط عن العمل ومحاولة طمس النجاح ، لكن هذا لا يجعلنا نغض الطرف عن الذين ينقدون من أجل الإصلاح ومن أجل مصلحتنا ، ويمكننا القول بأن الشخص الناجح هو الذي يتقبل النقد على أي صورة كان ، ويستطيع أن يُميز بين النقد البناء والنقد لأغراض أخرى .

ساعدي زوجك على تقبل النقد بهذه

المقترحات :

[١] نعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فكوني أنت أولاً ممن يقبل النقد ولا يثور عندما يوجه إليه أي ملاحظة ممن حوله ، ولا تتعامل مع النقد بعاطفة ، بل تعامل معه بالعقل ، ففكري وتدبري ما يلاحظه غيرك عنك فقد يكون حقيقة وأنت لا تشعرين بها ، واستعيني بالمخلصين ممن حولك .

[٢] اعلمي أن زوجك هو أقرب الأشخاص إليك ، وإلى فهم شخصيتك فخذ ملاحظاته وضعيها موضع الإهتمام وتقبلي نقده لك بهدوء ، ولا تظني أنه يتجنى عليك في كل مرة ، نعم قد يكون مبالغاً بعض المرات ، لكن قد يكون محقاً أيضاً مرات أخرى ، فكوني المثل الحسن في هذا الأمر .

[٣] لا تسارعي بإتهام الأشخاص الذين يواجهون نقداً
 لزوجك بأنهم أعداء لنجاحه وأنهم يغارون منه ولا
 يريدون له الخير ، ولا تحاولي تهوين الأخطاء أو
 التقليل من شأنها ، ولكن ضعيفها أنت وزوجك
 موضع الجهد والبحث ومحاولة العلاج .

[٣] القدرة على تحمل المسؤولية :

كثير من الناس يهربون من المسؤولية بل ويخافون منها
 ومن تبعاتها أشد الخوف ، وقد يكون ذلك أحد نواتج تربية
 اعتمادية خاطئة منذ الصغر ، فينشأ الإنسان اعتمادياً على
 غيره ، يخشى تحمل المسؤولية وتبعاتها ، ثم إذا أسند إليه أمر
 وأثبت فيه نجاحاً تراه يقنع بهذا النجاح ولا يبغي التطلع نحو
 الأفضل ، برغم أن لديه القدرة والإمكانات اللازمة لتطوير
 ذاته ، إلا أن قيوداً وأغلالاً تجذبه وتقعده لا تريد به التطور ،
 فإذا كان زوجك من هذا النوع فهو يحتاج منك إلى
 التشجيع وبعث الثقة بالنفس ، ودفعه نحو تحمل المسؤوليات

وعدم الخوف منها ومن تبعاتها وأن يعلم أنه على المستوى الذي يمكن به أن يجتاز هذه المهام بنجاح ، وليعلم أن كل شيء في البداية قد يبدو مخيفاً أو ثقيلاً أو غريباً ، لكن ومع مرور الوقت والشروع فيه تتضح الرؤية ويبدو أنه شيئاً عادياً ، ولا يحتاج إلى قدرات خارقة أو إلى شخصية غير عادية ، ويمكن أن تساعد الزوجة زوجها الذي يعاني من هذا الأمر أيضاً عن طريق بث روح الحماسة في قلبه ، وتذكيره بالأهداف التي وضعها لنفسه وأنه لا بد من أجل تحقيقها تحمل تبعات جديدة ، وأن هذه هي سنة الحياة ، لأن الإنسان كلما ارتقى في عمله كلما تحمل مسؤوليات وتبعات أكثر ثقلًا وأشد بأساً ، وهذا لا يعني أنها مستحيلة بل ممكنة ولكن تحتاج لعزيمة أقوى ، ولحماسة أعلى ، وأن يكون الزوج متفائلاً يتقدم نحو المسؤولية وهو منشرح الصدر ، ويطلب العون من الله تعالى .

[٤] القدرة على تقبل الذات :

من أهم القدرات اللازمة لنجاح المرء في حياته قدرته على تقبل نفسه ، والتغلب على الشعور الداخلي بأنه لن يستطيع التغير نحو الأفضل ، وتعديل سلوكه وصفاته نحو الأحسن ، ولا شك أن سمات الشخصية وما جبل عليه الإنسان من صفات ليست سهلة التغير لكنها أيضاً ليست مستحيلة ، لأن الله تعالى وهب الإنسان القدرة على تغيير هذه النفس ودفعها نحو الأفضل ونحو النجاح في الدنيا والآخرة .

قال الله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) ﴾ [الشمس : ٧-١٠] .

وهذه المقترحات سوف تساعد الزوجة - إن

شاء الله تعالى - في دفع الزوج نحو تقبل الذات :

[١] تخلي أيتها الزوجة بالصبر مع الزوج وعلى طباعه

وصفاته التي لا تعجبك ، والتي تشعرين أنها عائق
في طريق النجاح ، وأعط زوجك القدوة من نفسك
في تغيير ما ترين وما يرى الزوج من الصفات
والطباع الغير حسنة ، والتي تؤدين التخلص منها .

[٢] أحيطي زوجك بجو من التشجيع وبعث الثقة
بالنفس ، وامتدحي أي تغيير فيه نحو الأفضل حتى
وإن كان تغييراً بسيطاً ، وامتدحي صفاته الحسنة ،
وأشعريه بأنك فخورة بالإنساب إليه .

[٣] إياك والنقد اللاذع أو المستمر فإن من شأنه أن يدفع
زوجك خطوات للخلف ، ويمكنك إن أردت أن
تنبيهه إلى شيء معين أن تمتدحي فيه شيء آخر ،
فمثلاً يمكن أن تقولي له : « إنك ذو عقل ؛
راجع لكن اندفاعك في هذا الموضوع لم يكن في
محله » .

عقبات في طريق نجاح الزوج وكيفية التغلب عليها

عمل الزوجة :

إذا كان عمل الزوجة خارج البيت مما لا يعوق رسالتها في بيتها من تربية للأبناء وتدبير للمنزل وأداء لخدمة زوجها ومساعدة له في سبيل النجاح في الحياة كما ذكرنا من قبل ، فذلك لا بأس به وليس هو ما نتعرض إليه هنا ، ولكن إذا كان عمل الزوجة مما يتعارض مع واجباتهم التي سبق ذكرها ولم تكن الأسرة في حاجة إلى هذا العمل ، فإن عمل الزوجة يصبح في هذه الحالة من معوقات نجاح الزوج في حياته العملية ، خاصة إذا طلب الزوج من زوجته أن تترك العمل ولم ترضى ولم توافق ، لتعلم هذه الزوجة التي تصر على العمل في حين أن ذلك يتعارض مع

واجباتها كزوجة وكأم ، إنها بهذا عقبة كمود في طريق نجاح زوجها وفي طريق سعادة الأسرة ، مهما تذرعت به من حجج وأسباب مثل إثبات شخصيتها وغير ذلك من حيل الشيطان التي بها يفسد العلاقات بين الناس وخاصة بين الرجل وزجته ، ولتعلم هذه الزوجة أن نجاح زوجها في الحياة هو نجاح لها ، وأن وقوفها بجانبه واجب عليها وأن مهمتها في البيت من حُسن تدبير المنزل وإحسان تربية الأبناء ، هذه المهمة مهمة شاقة وهي لا تقل صعوبة ومكانة عن مهمة زوجها خارج البيت ، وإذا أرادت أن تثبت شخصيتها بحق ، فهذا هو المجال وهو مفتوح أمامها ، فلتربي الأولاد أفضل وأحسن تربية على الأخلاق والمبادئ والقيم والمثل العليا ، ولتخرج جيلاً قوياً مؤمناً ، وهي بذلك تكون قد ساعدت زوجها أعظم مساعدة .

الإسراف :

من الممكن أن يصبح نجاح الزوج غير ذي قيمة إذا

كان أياً من هذا الزوج أو زوجته مسرفاً ، لا يحسن التصرف في ماله .

وقد وضع الله تبارك وتعالى قاعدة لنا جميعاً للمحافظة على المال والتمتع بالحلال مفادها : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف : ۳۱] .

والإسراف هو: مجاوزة الحد المعقول ، ويأتي الإسراف أحياناً من الأسرة التي عاشت سنوات عجاف في فقر وقحط ثم يفتح الله عليهم ، فينفقون الأموال ببذخ وإسراف وتبذير ، ومن هذا كان تحذير النبي ﷺ حين قال : **« والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على الذين من قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فهلككم كما أهلكهم »** (۱) .

وكثير من الناس وبخاصة النساء يتخذن الدنيا باباً من

(۱) رواه البخارى ومسلم .

أبواب المنافسة والسباق ، وهذا خطر عظيم ، فهناك من الزوجات من تحاول أن تأتي بكل جديد ، وتنتظر إلى جارتها وكلما وجدت شيئاً جديداً حازه غيرها أسرعته هي إلى شراءه

تذكرى أيتها الزوجة المسلمة أن الدنيا - وإن كنا مأمورين بالسعى فيها واكتساب الرزق - إلا أننا لم نؤمر بالتنافس فيها وأن تصبح هي غايتنا ونجعل الآخرة في المرتبة الثانية ... كلا إنما تكون المسابقة والمسارعة إلى ما يرضي الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٢٣) .

[آل عمران : ١٢٣] .

الأثار السيئة لإسراف الزوج أو زوجته :

[١] ضياع المال ، وتبدل الحال ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ

فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَّخْسُورًا ﴿٢٩﴾ [الإسراء : ٢٩] .

[٢] إستحقاق العقاب في الآخرة لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ ﴿٢٧﴾ [الإسراء : ١٩] .

[٣] قد يدفع الإسراف المرء إلى اللجوء إلى الحرام حين يجد أنه لا يستطيع أن يسد احتياجاته التي تعود عليها وفي هذا فساد عظيم وإثم كبير .

[٤] الإسراف ينشء شخصية هشة غير قادرة على تحمل تبعات الحياة والصبر على الشدائد وفي هذا فساد للأبناء .

كيف تحمي بيتك من الإسراف ؟ :

[١] اعلمي أيتها الزوجة حفظك الله أن الدنيا متقلبة ولا تدوم على حال فمن كان غنياً اليوم فربما افتقر بعد حين ، فالأيام دول بين الناس ، قال الله تعالى :

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

[٢] النظر في سير الصالحين ممن أنعم الله عليهم بنعمة المال الكثير فكانوا من المقسطين والمتصدقين ولم يكونوا من المسرفين ، وقد قابل عمر بن عبد الخطاب ابنه عبد الله يوماً فوجد شيئاً بيده يأكله فسأله : ما هذا ؟! ، قال : هذا شيئاً اشتهيت فاشتريته ، قال عمر : « أفكلما اشتهيت اشتريت ؟!! » .

[٣] ترك مصاحبة المسرفين والبعد عنهم ، فمنهم تسري عدوى الإسراف لمن يصاحبهم .



نكد الزوجة ١١١

يجمع علماء النفس والمهتمون بشئون الأسرة على أن نكد الزوجة من أكبر معوقات نجاح الزوج ويمثل عقبة في سبيل نجاح الحياة الزوجية .

وهذا ما حدا بالكاتبة الغربية « دوروثي ويكس » أن تقول : « قد تتمتع الزوجة بكل فضيلة ... لكن هذه الفضائل تصبح لا وزن لها ولا قيمة إذا كانت الزوجة سيئة الطبع ، حادة المزاج ، محبة للنكد » وتقول أيضاً : « كثيرون من الأزواج تبدد طاقتهم فيتخلون عن الكفاح من أجل النجاح لأن زوجاتهم قد أذهبن آمالهم ، وقتلن طموحاتهم نتيجة الإنتقاد المستمر ، والإلحاح بالمطالب ، وإبداء العجب من أن أزواجهن لا يكسبون مثلما يكسب غيرهم ولا يحققون في الحياة ما حقق جيرانهم وأصدقائهم » .

ونستطيع أن نلخص ما نقصده من نكد الزوجة في عبوس الوجه المستمر والإلحاح على كل طلب ، ومعايرة الزوج بحاله ، وضيق الأخلاق والإنفعال المستمر لكل أمر ، وهذا النكد درجات أدناها كثرة عبوس الزوجة أمام زوجها ، والإنفعال المستمر ولا يوجد حد أعلى له ، ونقول للزوجة التي تقابل زوجها بوجه عبوس ، أن الرسول ﷺ جعل تبسم المرء في وجه أخيه صدقة ، فكيف بالزوجة مع زوجها !؟ بل قد جعل الرسول ﷺ السعادة في إبتسامة الزوجة فقال ﷺ : « فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك ، وتغيب عنها فتأمنها على نفسك ومالك ، ومن الشقاء المرأة تراها فتسؤوك وتحمل لسانها عليك ، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك » (١)

وقد يكون نكد الزوجة طبعاً فيها ، وقد يكون له أسباب

(١) رواه ابن حبان وغيره وهو في السلسلة الصحيحة للألباني برقم ٢٨٢ .

خارجة عنها ، وبمعالجة هذه الأسباب يزول النكد ، وقبل أن نتعرض للأسباب وطرق علاجها ، يجب أولاً أن تعرف الزوجة التي تقرأ هذه الكلمات هل هي حقاً « نكدية » ؟! ويساعدها في ذلك أن تسأل زوجها فإذا كانت إجابته بالنفي فلتحمد الله تعالى وإن كانت الأخرى فعليها أن تسأله فهو أدري بحالها من أي إنسان وحتى من نفسها ولتحاول أن تقف على ما لا يعجبه فيها ثم تحاول أن تصلحه واحذري أيتها الزوجة أن تكابري ولا تعترفي بالخطأ فأنت عندئذ لا تريدي لحياتك السعادة والهناء ، قفي مع نفسك وقفة وراقبي الله في تصرفاتك واطلبي منه العون والمساعدة وسوف تحل مشاكلك إن شاء الله وينتهي ما تشتكين منه من سوء الطباع أو احتداد المزاج .

بعض أسباب نكد الزوجة وطرق العلاج :

[١] قد يكون نكد الزوجة ناتج من حدة الطبع وسرعة الإنفعال وعدم التثبت من الأمور والاندفاع في

أرغمي زوجه نخبو البجاج

مواجهتها ، مما ينتج مشاكل لا حصر لها مع الزوج تؤدي إلى تكبير الصفو وكدر المعيشة .

وعلاج هذا الأمر يتمثل في : الصبر والمثابرة مع النفس ، فالزوجة لا بد أن تحاول جاهدة مع نفسها تغيير تلك الصفات ، نعم قد يكون هذا الأمر بعد من الصعوبة بمكان في البداية لكن مع مرور الوقت وبالعزيمة القوية والصبر والمثابرة سوف تتغير هذه الطباع إن شاء الله وكما قيل « إنما الطبع بالتطبع » ، فحاولي مع نفسك اصطناع الهدوء وخفض الصوت ... شيئاً فشيئاً سوف يصبح طبعك هادئاً مترثياً متفهماً للأمور قبل الإستجابة المتعجلة لها ، وتأكدي أن الله تعالى سوف يكون في عونك ، يقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦٩] العنكبوت .

[٢] وقد يكون نكد الزوجة نتيجة لعدم رضاها عن طريقة

عيشتها والمستوى المادي للأسرة والتطلع نحو مستويات غيرها من الناس ، فتكثر الشكوى وتعير زوجها بحال غيرها من النساء والزوجات ، وكيف أن أزواجهن قد وفروا لهن كذا وكذا من وسائل الراحة وغيرها ، فيتضايق الزوج ويشعر بالإختناق من البيت ويكون ملجأه « قهوة » من إحدى « القهاوي » يلهو بها مع أحد أصحابه ، هرباً من ذلك الجو القاتم في البيت .

وعلى هذه الزوجة أن تعلم أن الرسول ﷺ أمرنا أن ننظر في أمور الدنيا إلى من هو أسفل منا ، ولا ننظر إلى من هو أعلى منا ، حتى لا يصيبنا التعب والنصب وحتى لا نزدري نعمة الله علينا - وهذا بالطبع لا ينافي الجد والعمل - قال رسول الله ﷺ : « إذا نظر أحدكم إلى من فضله الله عليه في المال والخلق ، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن

فُضِّلَ عَلَيْهِ ، (١)

وبدلاً من أن تكثر الشكوى من هذا الأمر فلتساعد زوجها في سبيل حياته ولو حتى بالكلمة الطيبة والدعوات الصالحات ، ولترضى بحياتها حتى يرضيها الله تعالى فالغنى غنى النفس وليس كثرة المال وغيره ، كما جاء في الحديث الصحيح لا يس الغني عن كثرة العرض ، وإنما الغنى غنى النفس ، (٢)

[٢] وقد يكون السبب في نكد الزوجة التعب من التبعات الثقيلة الملقاة على عاتق الزوجة وكثرة مشاغل الأولاد وغيرها ، وهذا لا شك سبب هام من الممكن أن ينعص الحياة الزوجية ، ولكن الزوجة الذكية تستطيع أن تتغلب على هذا الأمر بتنظيم الوقت ، وحصر الطلبات وكتابتها ثم محاولة شراءها جملة واحدة ،

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

ويمكن أن يساعدها الأولاد في بعض الأمور التي
 يقدرون عليها ، فتدربهم عليها ، ويمكن أن يقوم
 الأولاد بمساعدة بعضهم البعض فيما يقدرون عليه ،
 وذلك يحمل جزءاً من المسؤولية عن عاتق الأم ،
 والمرأة عليها أيضاً أن تستفيد بخبرات زميلاتنا في هذا
 المجال ، ويمكن أن تكون اقتراحاتهم ذات فائدة
 عظيمة في محاولة التقليل من المجهود المبذول في
 تدبير شؤون المنزل .

[٤] وقد يكون المرض أحد أسباب انحراف المزاج لدى
 الزوجة ، وحدة الطباع ، وعندئذ يجب على الزوجة
 زيارة الطبيب واتباع إرشاداته وتوجيهاته بدقة وعناية ،
 وليكن عند الزوجة عزيمة وإصرار على إتمام العلاج
 إلى نهايته حتى حصول الشفاء التام بإذن الله تعالى .

[٥] وقد يكون عدم التوافق الجنسي أحد أهم الأسباب
 الداعية « للنكد الزوجي » وعندئذ على الزوجة

معالجة هذا الأمر ومصارحة الزوج بما يضايقها وإن كان هناك شكوى عضوية فلا بد من العلاج ، وإن كان الأمر خاص بانشغال الزوج عنها نتيجة ظروف طارئة فلتصبر حتى تمر هذه الظروف

[٦] سوء معاملة الزوج زوجته ، وحدة طباعه ، سبب هام وراء « نكد الزوجة » فينبغي على الزوج أن يعامل زوجته بالإحسان والرفق ، فقد أوصى رسول الله ﷺ أصحابه - ونحن من بعدهم - بقوله ﷺ : « استوصوا بالنساء خيراً » ^(١) ، وقال ﷺ : « خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي » ^(٢) ، وعلى الزوجة الصبر على طباع زوجها ومعاملته بالحسنى حتى يأذن الله بإصلاح حاله .



(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) رواه الترمذى وغيره وهو فى السلسلة الصحيحة للألبانى « ٢٨٥ » .

مشكلة الفراغ عند الزوجة

وكما أن تعب الزوجة وكثرة مسؤولياتها من عقبات طريق النجاح بالنسبة للزوج ، فإن عكس ذلك وهو فراغ وقت الزوجة ، أيضاً من معوقات النجاح بالنسبة للزوج ، من ثم للحياة الزوجية وللأسرة ! ، لأن الشخص الذي لديه متسع من الوقت لا يجد ما يملأه به يكون كثير المشاكل والزوجة التي لديها وقت فراغ كبير تشتكي أن زوجها لا يجلس معها الوقت الكافي وهو مشغول عنها ، وتتهمه دائماً بالتقصير في حقها ، وتريده أن يكون دائماً في جوارها وهي بذلك تلهيه عن عمله بدون أن تشعر ، ويقع الزوج بين نارين إما أن يؤدي عمله كما ينبغي وعندها تشتكي زوجته من الوحدة والفراغ ، وإما أن يكون بجانب زوجته فترة طويلة وبالتالي لا يستطيع تأدية مهامه كما ينبغي ! .

لذلك يجب على الزوجة التي تعاني من هذه المشكلة أن تدرك هذا الأمر وتحاول جاهدة الاستفادة بهذا الوقت في النافع المفيد مثل :

[١] تجعل وقتاً كل يوم لتلاوة كتاب الله تعالى و القرآن الكريم ، فيكتب لها أجراً عظيماً ، وينشرح صدرها لأن القرآن شفاء لما في الصدور .

[٢] تنظم وقتاً لزيارة الأقارب وصلة الأرحام ، ففيها الخير كل الخير ، والحب من قبل الناس والود والتراحم .

[٣] تساعد زوجها فيما تستطيع أن تحسنه من أعمال بعد موافقته على ذلك .

[٤] قراءة بعض الكتب المفيدة مثل سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام وسير أمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضوان الله عليهم وكيف كن يتعاملن مع أمور الحياة المختلفة ، ومع أزواجهن ، وكتب تربية الأولاد

وغيرها من الكتب النافعة .

[٥] حضور دروس العلم ، والتفقه في الدين ، ودعوة غيرها إلى الخير والهدى وإلى الطاعة ، ومساعدة المحتاجين والفقراء من أهل الحي والمشاركة في أعمال البر .

رفض الزوجة السفر مع زوجها :

بعض الزوجات لديهن ارتباط وثيق بالأرض ، ولا يستطعن مقاومة هذا الإرتباط حتى وإن وقف حجر عثرة في طريق سعادتهن أو نجاح أزواجهن ، فقد يضيق الحال بالزوج في مكان ما ولا يجد سبيلاً للعمل الذي يريده ، فيضطر للسفر إلى مكان آخر يجد فيه مراغماً كثيراً وسعة ، امثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء : ١٠٠] وترفض زوجته السفر معه لأنها تخاف من الغربة وتغير الظروف والأحوال ، وهي بهذا الأمر تضعه في موقف لا يحسد

عليه ، وعندما تضيع الفرصة من يده يشعر بأن زوجته كانت عائقاً في طريق نجاحه وعمله ، والأمر لا يختص بالهجرة الخارجية فقط ، ولكن الهجرة الداخلية أيضاً قد يحتاج إليها الشخص في وقت ما بحثاً عن عمل مجزي ، أو نتيجة ترقيته من منصب إلى آخر داخل المؤسسة أو الشركة التي يعمل بها .

ولتعلم الزوجة أن وجودها بجوار زوجها في عمله دافع كبير له نحو النجاح في عمله وإحساسه بالاستقرار والأمن والإطمئنان على أسرته بدلاً من أن يعيش مشتت الفكر شارد الذهن مشغول البال ، والزوجة تحتاج في هذا إلى نوع من الصبر ، والتغلب على تلك العادات التي نشأت عليها وتعودتها ، فالحياة تحتاج إلى نوع من الجهاد والضرب في الأرض ابتغاء فضل الله ورزقه ، وسوف تجد الزوجة التي سافرت مع زوجها إلى مكان لم تألفه من قبل ، سوف تجد الراحة والمتعة ، وتعلم أن ما كانت تخاف منه من تغير في

أسلوب الحياة وغربة عن الوطن - لبعض الوقت - أهون مما كانت تتصور ، وأهون من فراق زوجها تلك الفترة ، وبعد الزوج عن أهله وأولاده وفي ذلك من المخاطر ما فيه !! .

عمل الزوج داخل البيت :

تقع على الزوجة مسؤولية كبيرة في مساعدة زوجها الذي يتخذ من بيته مقراً لعمله ، مثل أصحاب بعض المهن الحرة الذين يصنعون أشياء تخص عملهم داخل حجرة في المنزل ، أو المحامي الذي يتخذ إحدى حجرات منزله مكتباً له ، أو غير ذلك وهؤلاء جميعاً يحتاجون إلى جو معين للعمل ، وإلى ظروف خاصة قد تكون عسيرة في المنزل ، نتيجة الضوضاء التي يحدثها الأولاد والعبث الذي يقومون به ، إضافة إلى ما قد ينشأ من مشكلات طارئة في المنزل تتسبب في ضياع أوقاتهم ، أو ما يحدث من زيارات مفاجئة من الأرقاب والمعارف لم يعمل الزوج حسابها ، إلى غير ذلك من المشكلات ، وعلى الزوجة التي اتخذ

زوجها من بيته مقرأ لعمله أو اتخذ مقرأ لعمله ملاصقاً لمنزله ، هذه الزوجة عليها أن تساعد زوجها في أن يتصرف في عمله كما لو كان في مكان بعيد عن البيت وذلك بأن تراعي عدة أمور :

[١] أن تعتبر الزوجة زوجها غير موجود في البيت وتتعامل مع الأمور العادية كما لو كان في عمل بعيد عنها لا تستطيع استدعاؤه منه .

[٢] أن تحاول جاهدة أن توفر له جواً من الاستقرار والهدوء النسبي وتجد متنفساً للأولاد في الألعاب الهادفة بدلاً من تركهم هكذا يحطمون ويكسرون ويحدثون ضوضاء .

[٣] ألا تعطي مواعيد للزيارات في وقت عمل زوجها ، وتستشير زوجها أولاً عند تحديد أي موعد مسبق .

[٤] عدم التدخل في عمل الزوج إلا بإذنه حتى لا تفسد

شئأ بقصد إصلاحه أو تفعل شئأ لا يرید هو أن یفعله حينذاك .

[٥] أن تحترم مواعید الطعام التي يتفقان علیها ، ومواعید الراحة و غیرها حتى لا تعم الفوضى میدان العمل ، ویستطیع إنجاز ما یرید فی الوقت المناسب .

التدخل المستمر فی عمل الزوج :

كثیرة تلك المشکلات التي تحدث فی عمل الزوج نتیجة تدخل زوجته فی عمله ، ومحاولة فرض آراءها ومقترحاتها علیه بطریق غیر مباشر ، والأزواج عادة لا یحبون تدخل زوجاتهم فی أعمالهم ، هذا طبعاً بخلاف ما إذا طلب الزوج من زوجته مساعدته فی بند من بنود عمله ، لكن بعض النساء لדיهن الرغبة فی التطلع إلى أسرار عمل الزوج والسعي الحثیث لمعرفتها ، وحب الإستطلاع هذا مرفوض من قبل الأزواج ، لأن مضاره أكثر من منفعه ، وفی الحدیث عن رسول الله ﷺ : « من حُسن إسلام المرء

تركه ما لا يعنيه ،^(١) ، وقد تقول تلك الزوجة التي لديها حب الفضول والإستطلاع : وهل عمل زوجي لا يعنيني ؟! نقول : نعم ، هناك أسرار لكل عمل إذا اطلع عليها غير صاحبها وغير القائمين بها تكون ضارة جداً وذات آثار سلبية بالنسبة لتمام العمل والاستمرار فيه .

فاسمحي أيتها الزوجة المتطلعة دائماً إلى ما ليس يخصك ؛ لزوجك بأن يكون له أسراره ، ولا تحاولي دائماً أن تكشفني ما يداريه عنك منها لأنه غير ذي فائدة لك ، أيضاً لا تحاولي العبث بأوراقه أو خصوصياته حتى لا يفقد الثقة فيكي ، ولا تتبعي الظنون ، بل امنحيه ثقته كما سيمنحك هو أيضاً ثقته ، واعلمي أن أفعالك هذه كلها هي محط نظر الأولاد فكيفما تتعاملين مع خصوصيات زوجك سيتعلم الأولاد كيف يتعاملون كذلك مع خصوصيات الغير ، ويفهمون أنه لكل فرد مساحة ولو

(١) رواه الترمذى وغيره .

صغيرة من الأشياء الخاصة به التي لا يجب أن يتدخل فيها أو يقتحمها غيره من البشر .

التردد والإحجام بعد الإقدام :

التردد صفة ذميمة ، والشخص كثير التردد والاضطراب يضيع كثيراً من الجهد والطاقة في غير فائدة ، خاصة إذا كان كلما أقدم على عمل ما أصابه التردد فأحجم عنه ، فهو لا يكاد يسير في طريق حتى يتركه إلى آخر ، هذا الشخص قلما ينجح في عمل من الأعمال ، والإسلام يكره في اتباعه التردد والتذبذب ، يقول الله تعالى : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

فليكن شعار المسلم ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ولا داعي للتردد المرة بعد الأخرى ، وطالما أن المرء قد فكر في الموضوع واستشار فيه واستخار الله تعالى فليتوكل على

الله ، فإن الله موقفه إن شاء الله .

**وهناك بعض الأمور تساعد الزوجة في إنهاء
حالة التردد عند الزوج مثل :**

[١] أن تذكر الزوجة زوجها بأن عليه أن يعمل ويأخذ

بالأسباب ويترك الباقي على الله تعالى ، وما يقدره الله

فهو خير دائماً حتى وإن جاء على غير ما تشتهي

النفوس .

[٢] أن تمدح في زوجها نجاحاته السابقة وتذكره بها ،

وتكون له عوناً على ألا يخاف النتائج وأن تقبلها معه

على أي حال .

[٣] أن تساعد زوجها في محاولة حصر السلبيات

والإيجابيات لكل عمل يقوم به ، فإذا غلبت

الإيجابيات السلبيات فقد نجح العمل بدرجة من

الدرجات .

[٤] أن لا تلقي باللوم على الزوج عند حصول أي شيء غير متوقع أو نتيجة تقصير ، وعليها أن تقول : « قدر الله وما شاء الله فعل » .

تعكير الصفو في وقت الراحة :

كل من يعمل ويجتهد يحتاج إلى أوقات للراحة والإستجمام ، والزوج الذي يكد ويتعب ثم يعود إلى منزله ليستريح لا بد وأن يكون البيت مهياً لراحة الزوج ، حتى يأخذ الزوج القسط الكافي من الراحة فيكون ذلك دافعاً له لمواصلة العمل والنجاح ، وهذا يستلزم من الزوجة أن تراعي عدة أمور مثل :

[١] إحسان استقبال الزوج ، فحسن الإستقبال يدخل على القلب السرور وينسيه همّ التعب والنصب .

[٢] أن تهئ الزوجة البيت قبل مجيئ زوجها بوقت قليل ، فتنظمه ، وتهدي الأولاد وتعد الطعام ، إلى

غير ذلك من وسائل التهيئة المطلوبة .

[٣] تؤخر مشاكل الأولاد وغيرها من المشكلات حتى

يستريح الزوج ، ثم تناقشها معه بهدوء وعدم انفعال .

[٤] إن كان الزوج يعود إلى المنزل لينام في وقت ما ثم

يعود للعمل فعلها بتوفير الجو المناسب ليستأنف

الزوج عمله بجهد ونشاط .

[٥] لا تقاطعي زوجك ودعيه يكمل حديثه الذي بدأه

عند دخوله المنزل ، فالزوج يدخل بيته ولديه كثير من

الكلام يريد أن يسمعه زوجته ، فهو يريد أن يتحدث

عما حدث له في عمله ، وعن أشياء لم يستطع

فعلها مثلاً ، أو عن أمر لم يستطع الرد عليه أو عن

نجاح قد حققه ... إلخ ، فعلى الزوجة أن تشارك

زوجها فرحه أو حزنه ، وتتجاوب معه .

